جداً على هذه البلاد وهو لا يعد كثيراً الا بعد سنوات طوال حين تصير مطبوعات المؤيد كل يوم بين الخمسين والستين الف نسخة . الا ان ذلك الزمن الطويل مما يمكن ان يقصره الجهد والحيلة لان الذي نشاهده ان المؤيد يقرأ من عشرات الوف كل يوم ولكنهم لا يشترونه كلهم بل يستعيرونه او يقرأونه في النوادي العمومية وهي حالة لا قبل بالخلاص منها كما ان الذنب فيها ليس للقراء وحدهم بل للمؤيد ايضاً لان مساعيه مقصرة عن ان تصل اليهم كلهم في حين الحاجة فالمؤيد مثلا يباع من الاسكندرية في شوارعها المهمة الكائنة في وسط المدينة ولكنه لا يباع في حاراتها واطرافها لتصير قراءته فيها عادة مع ان ذلك ممكن ولو بعرضه مجاناً على الباعة في بداءة الامر . ثم هو لا يقرأ في كل قرى الريف ومدنه الصغيرة ولذلك يحسن ان يحتال له حتى يبلغ كل بلدة صغيرة ويباع فيها على الدوام فانه بذلك يتم كل المقصود من اقواله المفيدة ونصائحه الطيبة ويتم المقصود من الالة التي تطبع ١٢ الفاً في الساعة . ويقيننا انه لو تمكن المؤيد من ان يجعل نصف قرائه فقط يشترون النسخ شراء لكان ما ينشر منه كل يوم نحو ستين الف نسخة بالاقل فعلى المؤيد ان يحتال لذلك وينشر في البلاد روح اقتناء الجرائد بطريق الشراء لا الاشتراك كما هو الشأن في اوربا بل في الاستانة التي لا تقصر صحافتنا عن صحافتها

﴿ الابيض والاسود ﴾

فيما بين الجنس الابيض والاسود من العداوة في اميركا بالخصوص ما ليس بين الجرذ والهر ولذلك لا يكادان يلتقيان حتى يقتتلا قتالا شديداً على افظع صورة وكثيراً ما يتولى البيض معاقبة السود بانفسهم ولكنهم يفحشون في ذلك الى حد القتل اي انه اذا ارتكب احد منهم ذنباً من نحو اذية رجل ابيض او اهانة امرأة بيضاء ثم يكون مستأهلا لذلك الصفع فقط فان البيض يتكاثرون عليه حتى يموت من توالي صفعهم وهو مالا يكاد يمر يوم بدونه هناك وللاميركان فيه اعذار كثيرة يقال انها مقبولة

ولقد جرت في اثناء هذا الشهر حوادث رائعة في اقليم جورجيا من الولايات المتحدة ورواها لنا البرق في حينها لجسامتها وهي تدل على شدة الفتك بذاك الجنس الذي لا ذنب له الا انه اسود اللون وان له من سواده اختصاصاً بالشراسة والفتك ولا سيما حين يسكر او يشتد ميله الى شيء وهو العذر الاكبر الذي يعتذر به الاميركان لقتلهم والتنكيل بهم كل حين ولكنهم يفرطون بذلك حتى لا يقبل لهم عذر لانهم لا يقتلون المعتدي وحده بل يعم كرههم لكل الجنس فيتعرضون له بالاذى في كل مكان ولو كان البعد عظيما بين موضع الجناية ومقر العبيد وهو ما حدث آخراً عند حدوث ثورة جورجيا عليهم فانهم ارتكبوا فيها ذنباً امتد حتى وصل الى ولايات الشمال فنال العبيد فيها قصاص بغير ذنب

اما هؤلاء العبيد فيبلغون تسعة اعشار السكان كلهم اي انهم نحو

عشرة ملايين نفس ولكن تسعة اعشارهم يقطنون ولايات الجنوب على ضفاف مسيسيبي وسائرهم في سائر البلاد ولقد توجد بلدان يبلغ عدد العبيد فيها خمسين ضعفاً من عدد البيض ولكنهم مع ذلك اذلاء صاغرون الا حين تمكن الفرصة فانهم يصبحون كالضواري بشدة فتكهم واذاهم مع انهم مهمون لدى البلاد لان كل اعمالها الشاقة الزراعية قائمة بهم وهم عدا ذلك يدفعون من الضرائب ما يبلغ مقداره ستين مليون جنيه في السنة ولقد حررتهم اميركا من الرق حين حربها الاهلية فما ازدادوا الا عتواً

ثم ان هذا الجنس على كون نصفه اميـاً له من الجرائد ٤٠٠ جريدة ويوجد منه ٣٠٠ طبيب وعدة مآت اغنياء يملك الواحد منهم من عشرة الاف جنيه فما فوق . اما نصفهم الأمي فشديد الكسل وهو يتمنى عدم وجود الشغل ليسرق ويؤذي الناس وهو الذي يقسى قلوب الاميركان عليهم حتى يعاملوهم معاملة الرقيق بعد ان حرروهم

الا ان الطيبين منهم مع الفاسدين قد صاروا على حالة واحـدة من جهة الاعتبار لدى الحكومة والناس ولذلك تراهم كانهم محرومون من الامتياز البشري الذي يتمتع به سائر الناس فلا يسمح لهم بدخول القطرات الحديدية التي يكون فيها البيض ولا بالجلوس في قهواتهم او الدخول الى مستشفياتهم او مدارسهم او المشي حيث يمشون والاكل حيث يأكلون وقد صار ذلك شريعة عندهم لا يهمهم معها من يرونه من وجهاء العبيد وعلمائهم ولذلك يوشك الرئيس روزفلت ان يسقط من منصبه لانه يحب الدكتور بوكر واشنطون احد افاضل العبيد وقد دعاه مرة الى الغداء معه فقامت لذلك كل اميركا على ساق . ولقد اتفق مرة ان الاميرال ديوي قائد اساطيل

اميركا مر بمدينة سان دومنيكو واحب النزول اليها ولكنه لما لم ان وكيل الولايات المتحدة فيها رجل اسود اللون امتنع عن ذلك لانه يضطر الى مؤاكلته والسير معه وذلك ذنب عندهم عظيم ولقد جل هذا الاحتقار حتى ان المجانين انفسهم في البيمارستانات لا يقبلون المجانين السود فيما بينهم كما انه مكتوب في قوانين البلاد ان كل ابيض يشتم ابيض بقوله له يا اسود يعاقب كما يعاقب من يسب الدين والعرض مثلا ولكن الاميركان مع علمهم بهذا واعترافهم بانه خارج عن الانسانية يقولون انهم مضطرون اليه كل الاضطرار والا ضايقهم السود كل المضايقة وفتكوا بهم حين يرونهم على انفراد بلا رحمة ولا شفقة ونرى العبيد يقولون انهم مضطرون لمعاملة البيض كذلك لانهم يحتقرونهم ويعاملونهم بغير القانون وعلى هذا فهم لا بد ان يفنوا على التوالي ويفنى معهم عبيد الترانسفال الذين يعاملون هذه المعاملة بحيث لا يبقى محترماً منهم على وجه الارض الا عبيد الاسكندرية ومصر وبرابرتها مع انهم جديرون بان يعاملوا بشيء من القسوة لشراستهم حين يسكرون او يغريهم احد باحد ولا سيما بعامل الدين . ولقد احسنت حكومة السودان كثيراً بمنعها الخمر عنهم لانها تقتلهم من كل وجه حتى يقتلوا غيرهم من كل جانب